البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد على :

- ضرورة تشديد النضال لعزل النظام الاردني ورفض مشاريعه الخيانية وعلى رأسها مشروع المملكة العربية المتحدة
- ضرورة تأكيد الوحدة الوطنية الفلسطينية على كافة المستويات وتأكيد أسس الوحدة بين جماهيرنا في الداخل والخارج
- تأكيد رفض شعبنا لكل تسوية تمس حقوقه وقضيته وبنا ضل للمحافظة على مكاسب ثورته

انتهت دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر التي عقدت في القاهرة من ١ – ٨ – ٦ – ١٩٧٤ وعلى اثر انتهاء الدورة اصدر المجلس البيان السياسي التالي :

شهدت المنطقة العربية في الفترة الواقعة بين دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ما بين ٦–١٢ كانون الثاني ١٩٧٣ والدورة الحالية من ١–٩ حزيران ١٩٧٤ ، جملة احداث وتطورات هامة ومصيرية ابرزها حرب تشرين الاول (اكتوبر) ونتائج هذه الحرب التي عززت مكانة ودور الامة العربية وكانت خطوة على طريق دحر معسكر العدو الامبريالي – الصهيوني . وفي اعقاب ذلك برز التناقض بشكل حاد بين حركة التحرر العربي من جهة واعداءامتنا العربية الذين يحاولون الالتفاف حول منجزات حرب تشرين وفرض تسوية سياسية تتم على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني وتمس بمستقبل نضاله ونضال امتنا العربية من جهة أخرى .

على صعيد حركة شعبنا وثورتنا، برزت الثورة الفلسطينية قوة فاعلة ورئيسية خلال الحرب وبعدها . واحد تحرك جماهيرنا في الاراضي المحتلة وخارجها ابعادا هامة وجديدة في مجال التصدي للمؤامرات الامبريالية – الصهيونية – الرجعية ، بتصعيد النضال السياسي والعسكري ، خصوصا بعد ان اتسعت قواعد الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، ووسعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حدود تحركها السياسي ، مما ادى الى اعتراف عالمي واسع بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

في الوقت نفسه اشتد نطاق العزلة حول النظام الملكي الرجعي في الاردن ، خصوصا بعد ان كشفت حرب تشرين دور هذا النظام المتواطيء مع اعداء شعبنا وامتنا . فهذا النظام لم يكتف برفض الاشتراك في الحرب ، بل منع قوات الثورة الفلسطينية ايضا من اداء دورها العسكري عبر الارض الاردنية وقام بقتل واسر العديد من مقاتلينا .

ان شعبنا الفلسطيني في مواجهة هذه الظروف يلتف حوالي منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني المتمسك بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي المقر في الدورة الحادية عشرة وبكافة قرارات المجالس الوطنية والبرنامج السياسي المرحلي المقر في هذه الدورة ، وهو في ذلك مصمم على مواصلة النضال وتصعيد الكفاح المسلح ، والوقوف بقوة في وجه الاحتلال الصهيوني وفي وجه مؤامرات النظام الملكي الرجعي في الاردن المتمثلة في مشروع المملكة العربية المتحدة والمخططات الامبريالية المؤيدة له ، كما يتصدى شعبنا لكل تسوية تمس حقوقه وقضيته ويناضل للمحافظة على مكاسب ثورته ، ويرى المجلس الوطني انه من اجل تحقيق ذلك ينبغي التأكيد على ما يلي :

اولا :

ان وحدة اداة الثورة الفلسطينية عن طريق الالتقاء بصيغ الوحدة الوطنية الفلسطينية وتنفيذ كافة القرارات في هذا الصدد في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والاعلامية والمالية تؤدي الى تصعيد الكفاح المسلح ، وتحقيق وحدة شعبنا الفلسطيني داخل الوطن وخارجه ، والى تصليب الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل لتكون العبر عن كفاح شعبنا واطارا لكافة نضالاته خصوصا وان هذه الجبهة كقاعدة اساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الارض المحتلة قامت بدور فعال خلال الفترة التي اعقبت حرب تشرين ، وهذا يستدعي تقديم دعم قوي لها ولكافة المؤسسات والمنظمات الجماهيرية التي تعمل من خلالها .

ثانيا :

بما ان الحركة الوطنية الفلسطينية جزء من حركة التحرر العربي . وهذا يستدعي بذل كل الجهود لتشديد تلاحم النضال الفلسطيني مع النضال العربي وتحقيق الصيغ المتقدمة من العمل المشترك بينهما عبر الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ،ولمواجهة متطلبات المرحلة المصيرية التي تمر بها ، لا بد كذلك من التنسيق مع الانظمة الوطنية العربية ووضعها امام مسؤولياتها الكاملة تجاه قضية شعبنا الفلسطيني ، ولا بد هنا من الاشارة الى اهمية التضامن العربي الذي برز في حرب تشرين وضرورة استمراره مع التمسك بقرارات مؤتمر القمة العربي المنعقد في الجزائر في نوفمبر تشرين ثاني ١٩٧٣ .

ثالثا :

ان وقوف البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم الى جانب قضية شعبنا وامتنا وتضامنها معنا يتطلب بذل المزيد من الجهود لتحقيق تلاحم القوى مع هذه القوى ، وعلينا ان نركز في هذا المجال على توسيع جبهة اصدقائنا .

رابعا :

ان الساحة اللبنانية التي تحرص الثورة الفلسطينية على بقائها قوية متماسكة عبر تقوية صيغ العلاقة الآن بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وانطلاقا من ايمان شعب فلسطين بضرورة المحافظة على امن وسلامة لبنان الشقيق تحتاج الى دعم دائم وقوي من كافة الدول العربية لتمكينها من الاستمرار في الصمود في وجه اعتداءات العدو واطماعه التوسعية ، ولتمكين اخواننا في جنوب لبنان وشعبنا في مخيماته من الصمود في وجه اعتداءات العدو ومحاولاته ضرب هذا الصمود .

خامسا :

ان النظام الملكي الرجعي بالاردن بكل تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا والذي رفض ان يخوض حرب تشرين الى جانب امتنا العربية ، يتآمر الآن في مرحلة تنسيق كامل مع الصهيونية والامبريالية بهدف تصفية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية ، والعودة الى الاستبداد بشعبنا في الاراضي المحتلة باي ثمن . ولمواجهة ذلك لا بد من تشديد النضال لعزل هذا النظام وتأييد رفض مشروع المملكة العربية المتحدة واقامة الحكم الوطني الديمقراطي في الاردن .

سادسا :

بناءه المجلس الوطني الفلسطيني جميع شعوب وحكومات العالم المحبة للعدالة والسلام ، وكافة قوى التحرر والتقدم في العالم ، النضال ضد تشاطات الصهيونية العالمية لتهجير المزيد من يهود العالم الى فلسطين المحتلة ، مما يسهم في تدعيم المؤسسة العسكرية الصهيونية الاستيطانية وتعميق احلام العدوان والتوسع الصهيونية ، والحلم التحدي الصهيوني لحقوق شعبنا الوطنية وللوجود القومي والوطني لشعبنا وامتنا العربية .

ان المجلس الوطني الفلسطيني يوجه في ختام أعمال دورته الثانية عشرة تحية اكبار الى شهداء الثورة الفلسطينية والامة العربية، وتحية تقدير الى مقاتلينا ومناضلينا في سجون العدو والسجون في الاردن .

وهو يحيي الجيشين المصري والسوري وقوات الثورة الفلسطينية والعربية التي خاضت حرب تشرين التحريرية بقواتها او طاقاتها ، ويحيي تضامن الجماهير الفلسطينية تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ ، وجماهير الامة العربية مع كفاح الجيوش العربية وكذلك تحالف حركة التحرر العربي مع الثورة الفلسطينية والجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ولا سيما الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، ويحيي المجلس دور المعسكر الاشتراكي في دعم نضال الشعب الفلسطيني والامة العربية ويخص بالذكر في هذا المجال الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، وهو يقدر الدعم المقدم لنا من الدول الافريقية وحركات التقدم والتحرر في العالم .

ويعتبر المجلس ان الانتصار الذي حققه الشعب الفيتنامي حافز لثورتنا ولكافة حركات التحرر في العالم من اجل تشديد النضال لتحقيق ارادة شعوبنا في التحرر والتقدم وتقرير المصير .

الثوار الفلسطينيون يتابعون طريق الثورة

قامت مجموعة من الثوار الفلسطينيين بنصب كمين لدوريات العدو الصهيوني في منطقة الطيل الغربي بشمال فلسطين . وفي تمام الساعة الخامسة من صباح يوم ٨–٦–٧٤ ، انقض الثوار على احدى دوريات العدو على الطريق الترابي المؤدي الى منطقة ادميت ، مما ادى الى تدمير احدى آليات العدو وقتل وجرح معظم افراد الدورية وعلى الاثر دفع العدو الى المنطقة بقوات محمولة في محاولة لمحاصرة ثوارنا كما اشترك عدد من طائرات الهيلوكبتر لكشف مواقع الثوار ، ودارت معركة عنيفة ، تكبد العدو فيها خسائر فادحة ، وقد استشهد من الثوار اربعة . بينما عادت باقي المجموعة الى قواعدها سالمة .

ذكرى تأميم النفط في القطر العراقي

هذا الاسبوع مرت ذكرى تاميم النفط في العراق .. حيث وجه النظام التقدمي ضربة ساحقة لاخطبوط الاحتكارات البترولية الامبريالية .. واكد ان الطريق الوحيد لاستخدام النفط العربي سلاحا في المعركة ، هي في تاميمه .. خاصه بعد كل ما احاط بموضوع النفط من تضليل رجعي متعمد ..

فتحت ضغط الجماهير العربية الذي تاجج في حرب تشرين اضطرت رجعيات النفط الى الرضوخ لمبدا استخدامه في المعركة .. وهذا تطور اساسي وهام في معركة التحرر العربية .. غير ان تلك الرجعيات بروابطها العضوية مع القوى الامبريالية ، وخضوعها المطلق لمصالح الاحتكارات سعت جهدها لعرقلة المعركة وتعبيئها والاستعاضة عن الاستخدام الجدي لسلاح النفط ، بنوع من التطبيل والتزمر الاعلامي لخطوتي « حظر » النفط عن الولايات المتحدة وهولندا (الامر الذي تبين انه لم يوضع موضع التنفيذ) وتخفيض الضخ الامر الذي خلق تفاوتا في الضرر استفادت منه الولايات المتحدة على حساب الدول الاخرى اضعاف ما اصابها منه من ضرر) ..

ثم ما لبثت الامور ان انضحت ، بعد ان استطاعت تلك الرجعيات توظيف ضوضاء النفط لتدعيم مواقعها المهتزة ، وللاسهام في جر الانظمة العربية الى مواقع الاستسلام وهاهي اليوم ، ترضخ من جديد لشبكة واشنطن وتقرر زيادة الانتاج كما تسعى لتخفيض الاسعار من اجل تحقيق مصالح الولايات المتحدة .

ان كل هذا،قد اكد للجماهير العربية ، انه لا يمكن استخدام اي سلاح في المعركة وما لم يجر استملاكه اساسا .. والنفط العربي غير المؤمم ما يزال خارجا عن ايدينا .. ما تزال الحكومات المشرفة عليه مملوكة فعلا من قبل مالكيه الحقيقيين الذين يقبعون في العواصم الامبريالية .

وقد اسهم تاميم النفط في العراق ، بتعرية هذه الحقيقة ، فقد ملك الجماهير العربية قدرة على المقارنة بين انتزاع النفط من براثن الاحتكارات وبين الخضوع المطلق لتلك الاحتكارات .. هذا بالاضافة لما حققته خطوة التاميم بذاتها من تحرير للثروة الوطنية في القطر العراقي التي تشكل الاساس المادي لتحرير الارادة الوطنية .. وما فتحته من امكانات لتوظيف تلك الثروة في خدمة برامج التنمية الوطنية .

ان الوقوف امام هذا التاريخ ، وفي هذه الظروف بالذات ، حيث ترتد قوى عربية كانت وطنية الى وقت قريب ، لجدير بتمليكنا رؤية صحيحة للوقائع حتى لا يرمينا ارتداد البعض ، في هوة اليأس .. فالواقع ان هذه القوى المرتدة ليست كل شيء في المنطقة ، بل ان حركة التحرر الوطني العربية ما تزال تملك امكانات كبيرة للتصدي لكل المشاريع الامبريالية الصهيونية وتحقيق المزيد من الانتصارات عليها .

العراق

حكومة رابين ستنهار عند أول محك

ضرب المقاومة : طريق رابين لتقوية وضع حكومته

ردّ المقاومة بضرب مفاصل العدوّ سيزيد من تناقضات العدوّ الداخليّة

ولدت حكومة رابين ميتة . اذ جاءت ضعيفة مرتجلة لا تملك من عناصر القوة او الحياة او الصمود سوى عنصر واحد : علاقة رابين بالبيت الابيض وادراكه لكيفية التعامل مع واشنطن لحماية مصالح اسرائيل دون تعريض العلاقات بين البلدين للاهتزاز . والعامل الوحيد الذي يراهن عليه رابين لاطالة عمر وزارته هو قدرته على توقيت الشد والرخي مع واشنطن . هذا التوقيت الذي يكتسب اهمية خاصة في هذا الظرف الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الاميركية لضمان معالجتها التفاوضية وبسط نفوذها على المنطقة العربية بأسرها .

قلنا ان حكومة رابين ولدت ميتة لانها لا تملك عناصر القوة والاستمرار ، فهي لا تمثل اسرائيل ١٩٤٨ وذلك الجيل من المؤسسين لا بل قامت على انقاضهم ! لكنها لا تمثل في الوقت ذاته الشيء الجديد الذي طالب به الاسرائيليون بعد الغربة التي وجهت لهم على ايدي جنود الامة العربية في تشرين الماضي .

ولدت ميتة لانها لا تحمل اجيد المؤسسين او قدرتهم ولا تحمل زخم الشيء الجديد المقبلة من هنا ومقبلة من هناك وهي لا شك منهارة عند نقطة التحدي الاولى التي ستكون بتقديرنا « الانسحاب عن الاراضي العربية » .

اساس الانهيار :

كان السبب الرئيسي وراء تشكيل الحكومة ألجديدة هو الجو العام الذي ساد في الاوساط الاسرائيلية والشعور بان حكومة مئير ومن امثلك صنع القرارات فيها قد قصروا مسببين للاسرائيليين نكسة هزت جذور الكيان الصهيوني .

فهرب تشرين ، رقم ضيق افق القرار السياسي الذي حكمها ، انزلت بصفوف الاسرائيليين خسائر مادية ومعنوية كبيرة ما لبثت ان عكست نفسها سياسا واقتصاديا ومعنويا واجتماعيا وعبر الاسرائيليون عن نقمتهم بشتى الوسائل (التظاهر والاضراب والكلمة والمسرح الخ..) مطالبين بالتغيير ! والمثل الواضح على حجم الهزة التي انزلت بالاسرائيليين يظهر في الروح المعنوية المنهارة للجنود الاسرائيليين وهروبهم من الخدمة العسكرية ، ورفضهم التوجه لجبهات القتال . هذه الروح هي التي دفعتهم لاطلاق النار في الهواء ابتهاجا عندما تم الاتفاق على فصل القوات في الجولان .

ولقد عبر العديد من المسؤولين عن حاجة الجيش الاسرائيلي للوقت لاعادة بنائه ولتنظيمه ، الشيء الذي يحتاج الى « التغيير » وكذلك على المستوى السياسي . فقد احتد الصراع داخل حزب العمل بين كتله العديدة ، في الوقت الذي اشتدت فيه الحملات على الحزب الحاكم من الخارج سواء من اليمين الاكثر تطرفا او من « اليسار الصهيوني» والعامل المشترك في كلام الجميع كان كلمة «التغيير» وآثار حرب تشرين الاقتصادية ظهرت في توقف العمل في العديد من المشاريع الكبيرة وفي غلاء الاسعار والبطالة التي عمت مما يجعل الحكومة الجديدة اصعب بكثير مما او اقصرت المصاعب على المستوى السياسي الا ان الفلق الذي يسود اوساط الاسرائيليين هو اخطر ما تواجهه حكومة رابين . فلقد زعزعت حرب تشرين ايمان الاسرائيليين بمستقبل « اسرائيل » واهتزت ثقتهم بصحة المشروع الصهيوني لاول مرة منذ ١٩٤٨ .

ولقد عبر هذا القلق عن نفسه بالهجرة المضادة، اي بالهجرة الى خارج فلسطين المحتلة. اذ ارتفعت اعداد العائدين الى « اوطانهم » ارتفاعا كبيرا جعل دائرة الهجرة والاستيعاب تخفي الارقام الحقيقية لسيل المهاجرين هذا . الا ان مصادر كندية وامريكية واسترالية لاحظت الازدياد الكبير في عدد طلبات الهجرة المقدمة لها من قبل الاسرائيليين .

واشار من ناحية اخرى تقرير لوزارة الشرطة الى ازدياد نسبة الجريمة والادمان على الحشيشة والهيروين . في مثل هذا الجو وعلى هذا الاساس جاء رابين بحكومته الجديدة . وخاب امل الذين طالبوا «بالتغيير». فالحكومة رغم ضمها لبعض الوجوه القوية تفتقر عنصر التجديد من ناحية وتفتقر الرؤوس المؤسسة من ناحية اخرى . ولكن كيف ستنهار هذه الحكومة ؟

عوامل انهيار حكومة رابين وسقوطها داخلية وخارجية .

فمن الداخل تواجه حكومة رابين التي نالت منها الكتل الصغيرة في حزب العمل ، الحقائب الهامة تواجه جسم حزب العمل الرئيسي الذي يقوده المؤسسون . هؤلاء الذين اعتبروا الوزارة الجديدة وزارة « دخلاء » على الحزب .

ورفض ليئل « راني » لحقائب هامة فانه من المتوقع ان يساهم في اضعاف الحكومة بسبب ردة فعل زعمائه الذين اسقطتهم حرب تشرين وازالت الهالة السابقة التي احاطت بهم . (دايان)

من هنا فان تطور الاحداث مستقبلا سيجعل من اجودت همفوداة كتلة تواجه الصراع وحيدة. كذلك تواجه حكومة رابين هجمات تشنها عليها القوى السياسية من خارج اطار حزب العمل – سواء كانت يمينية متطرفة ام يسارا صهيونيا . بن اهارون وما يمثله من تيار داخل اسرائيل يعتبرون حكومة رابين حكومة فاشلة وينظرون للتغيير من خارج كل الاطارات السابقة . وليكود ترى فيها حكومة ضعيفة لا تستطيع مواجهة احتمالات المستقبل .

ناهيك عن القوى اليسارية .

اما من الخارج فاخطر ما ستواجهه حكومة رابين هو انخاذ قرار الانسحاب عن الاراضي العربية المحتلة . اذ ان هذه القضية تمس عنصر القوة الوحيد الذي تملكه الحكومة : قدرة رابين على توقيت الشد والرخي مع واشنطن .

فنحن اذا سلمنا ان واشنطن تسعى لتسوية قضية الشرق الاوسط لضمان مصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية ، علينا ان نتوقع ضغطا معينا لاقناع اسرائيل بالانسحاب عن « اراض عربية » احتلتها عام ١٩٦٧ .

وامام احتمال من هذا النوع ستواجه حكومة رابين لحظة انخاذ القرار .

وهنا سينفجر الصراع ضد همفوداة والحكومة. وستنهار حكومة رابين . فهي لا تملك قوة مئير ودايان لانخاذ قرار لا يوافق عليه الغلبية الاسرائيليين كما انها لا تمثل « الشيء الجديد» الذي يملك زخم بناء صورة جديدة لاسرائيل . الا ان توقع انهيار هذه الحكومة يجب الا يستبعد استعدادها ورفيقها وتخطيطها للقيام بمجموعة اعمال تحاول من خلالها اطالة عمر الوليد الجديد .

ان المجال الوحيد لمثل هذه الاعمال هو خارج حدود اسرائيل . اذ ان مجالات الاقتصاد والهستدروت والوكالة اليهودية بعيدة عن متناول يد الحكومة او فعلها المؤثر . فالامن والخارجية هما مجالا عمل حكومة رابين لتقوية اوضاعها .

ماذا علينا ان نتوقع ؟

اعتمادا على قرار الولايات المتحدة بدعم اي عمل تقوم به اسرائيل ضد الفلسطينيين ستسعى حكومة رابين للقيام بسلسلة من العمليات الارهابية والحربية ضد الشعب الفلسطيني وذلك لتحقيق الاهداف التالية :

اولا : اعادة جو الثقة للفرد الاسرائيلي .

ثانيا : محاولة دفع الاسرائيليين لتغليب التناقضات الرئيسية على تلك الفرعية لاكساب الحكومة مزيدا من عناصر القوة .

ثالثا : شل العقل الفلسطيني عن القدرة على القيام بالتخليط نضرب مفاصل العدو الصهيوني .

رابعا : الهاء الفلسطينيين عن القيام بالهجمات ضد اسرائيل وذلك باجبارهم على لعق جراحهم .

خامسا : ابراز التناقض بين الانظمة العربية والمقاومة لتباشر هي بضربهم .

ومن الطبيعي ان نجاح حكومة رابين في تنفيذ هذا المخطط سيكسبها مزيدا من عناصر القوة .

المخطط المضاد :

ان وضوح صورة حكومة رابين ومخططها سيساهم في توضيح خطوط البرنامج الفلسطيني المضاد .

اذ ان ضرب المزيد من مفاصل العدو الحيوية والتركيز على مؤسساته العسكرية والاقتصادية كفيل برد الهجمة واجبار العدو على لعق جراحه وتصعيد معنويات افراده هذا هو الاحتمال وهذا هو المخطط المضاد .

هشام مالك